الفكر الإسلامي وإدارة الصراع الفكري

إنتاج الصورة النمطية للمسلم في الإعلام الغربي نموذجا.

- معاشو بووشمة
- المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة glocalchou@gmail.com

الملخص : في الوقت الذي بدأ فيه الفكر الإسلامي يطرح نفسه بديلا ناجعا للفكر الغربي، الامر الذي دفع مفكري الغرب إلى اعتبارها نزعة ضد الحداثة وخطر على الفكر والإنسان الغربي، أمام اجتياح الفكر الإسلامي للمجتمعات الغربية، واتخذ إستراتيجية بعد نهاية الحرب الباردة لمقاومة الخطر الذي يشكله الفضاء الإسلامي كعقيدة ومجال على المنظومة الغربية. وقد أبانت الخلفيات الفكرية والإستراتيجية للحوار الديني، ضمن ما سمي ب «حوار الأديان» والتي فرضتها بقوة أحداث 11 سبتمبر في عام 2001، وأعقبتها موجة عداء للإسلام، ألصقته بالإرهاب، ولم تلتفت للفوارق الجوهرية المميزة بين جوهر العقيدة الإسلامية وبين سلوكيات وتصرفات شاذة مرتبطة بملابسات محلية.على غرار ذلك تحوَّل الإعلام إلى وعاء كلي تتجمع فيه وتتكدس أدوات الصراع الفكري والمنافسة الايديولوجية، ومن خلال تحول هذه الوسائل إلى أداة هيمنة تشكل الأخلاق والقرارات،في وقت فرضت فيه الثقافة الغربية خصوصيتها وجعلتها نسقا كونيا يختزل الحضارة بأسماء متعددة منها العطاء الحضاري، التبادل الثقافي وحوار الثقافات، وهذا ما تسعى هذه الورقة العلمية إلى توضيحه وتجلية ملابساته.

الكلمات المفتاحية : الفكر الاسلامي- حوار- الثقافات- الاديان- الصراع الفكري- الهيمنة- السلطة.

Résumé— le dialogue stratégique religieux a indiqué, dans le soi-disant «dialogue entre les religions» et imposé par la force dans les événements du 11 Septembre 2001, et a été suivie d'une vague d'hostilité à l'Islam. le terrorisme, n'a pas prêté attention aux différences caractéristiques fondamentales entre l'essence de la foi islamique et la conduite et lecomportement anomalie liée aux circonstances locales . La ligne de fond est que les nouveaux médias et le stéréotype de l'industrie et les modèles de la résistance islamique est non seulement une perspective port des médias traditionnels, il est possible d'obtenir des données différentes alors commercialisées face aux idées qui veullent.

مقدمة :

تمثل الحداثة إشكالية من عدة منظورات بما يكتنفها من تصورات ومفاهيم متعددة وأوجه تباينها وتناقضها والموقف منها في الخطاب الإسلامي الحديث ،الأمر الذي دفعها إلى محاولة تقديم نموذج بديل بدا صالحا تاريخيا وكشف عن إمكانات حلول في مختلف القضايا ومنها الأزمات الفكرية والاقتصادية العالمية المعاصرة ،وبدأ الفكر الإسلامي يطرح نفسه بديلا ناجعا،مما دفع الفكر الغربي إلى اعتبارها إشكالية ونزعة ضد الحداثة وخطر على الفكر والإنسان الغربي أمام اجتياح الفكر الإسلامي للمجتمعات الغربية، واتخذ إستراتيجية بعد نهاية الحرب الباردة لمقاومة الخطر الذي يشكله الفضاء الإسلامي كعقيدة ومجال على المنظومة الغربية.

وقد أبانت الخلفيات الفكرية والإستراتيجية للحوار الديني، ضمن ما سمي ب «حوار الأديان» والتي فرضتها بقوة أحداث 11 سبتمبر في عام 2001، وأعقبتها موجة عداء للإسلام،
ألصقته بالإرهاب، ولم تلتفت للفوارق الجوهرية المميزة بين جوهر العقيدة الإسلامية وبين سلوكيات وتصرفات شاذة مرتبطة بملابسات محلية.

على غرار ذلك تحوَّل الإعلام إلى وعاء كلي تتجمع فيه وتتكدس أدوات الصراع الفكري والمنافسة الايديولوجية والتحدي الإعلامي ، وقامعة لحرية التفكير والرأي على عكس ما يروج له عن حرية التعبير و حقوق الإنسان باحترام خياراته ومعتقداته ، متجاوزة الجدلية القائمة بين سلطة الإعلام وحرية القرار أو الاختيار الفردي المستقل والانقياد اللاواعي .

ومن خلال تحول هذه الوسائل إلى أداة هيمنة تشكل الأخلاق والقرارات، وحتى الخيارات الفردية والجماعية ، وفق أساليبها واديولوجياتها الخاصة ، والخاضعة لمؤسسات تعمل على قولبة الرأي العام والتأثير عليه وفيه ، في وقت فرضت فيه الثقافة الغربية خصوصيتها وجعلتها نسقا كونيا يختزل الحضارة بأسماء متعددة منها العطاء الحضاري ،ووحدة النوع البشري ،التبادل الثقافي وحوار الثقافات، في مقابل احتقار للديانات والأفكار والثقافات الأخرى،عن طريق نشر صور مشوهة وسلبية منفرة حول الآخر ،كما ناقشته دراسات مختلفة حول صراع الأنا والآخر.

في ظل هذه السياسات تطرح الإشكالية الأساس وهي كيف يتم صناعة الرأي العام وإنتاج الصور الذهنية النمطية حول الفكر الإسلامي و المسلم؟ وتسويق صورة غامضة وقاحلة عنهما ؟ وكيف تستغل الإمكانات الهائلة للإعلام بمختلف وسائله ؟ وكيف يقوم الفكر الإسلامي بمواجهة هذه الأفكار؟ والمعلوم أن الإعلام الجديد ليس مجرد تقنيات عالية الجودة و الكفاءة، بل هو أيضا فلسفة وهندسة عقلية رفيعة المستوى ، تنتج وتحبك مواد فكرية لخدمة أغراض مدروسة ، مستغلة المعطيات المختلفة التي يتم الحصول عليها عن طريقه، فالإعلام الجديد مصدر معلومات هام ، ووسيلة تمرير خطيرة لمختلف السياسات و الأفكار، بدعوى تقديم التفسيرات للظواهر ونشر المعرفة والتبادل الثقافي في القرية الكونية، وعولمة الثقافة كما يشاع عنها.

وعليه أصبح إنسان العالم الثالث المتخلف (ومنها المسلم) بمثابة رعية ينتظر بترهب من يأتيه بالتفسير بشكل أضحت معه الصورة والحوار واللقطة ، واغلب الأساليب الفنية العالية الجودة ،التي يتلقاها عن غيره

والموجهة إليه عن نفسه ، هي الموجه الواعظ والمقرر في نفس الوقت لما يجب أن يفهمه وكيف يتصرف إزاءه ، سواء بإثارة نزعة التقليد أو المقارنة مع الغير ، ومحاولة اللحاق بالركب الحضاري كما يسمى.

من جانب آخر تسهم الصناعة الإعلامية ومنطق الإعلام الجديد الأسرع والأكثر قربا والأعلى تقنية الذي يسهم في رسم الصور الذهنية والنمطية بخلق حالة وعي مركز، مستغلة في ذلك سرعة تداول المعلومة والأفكار وانتشارها وسهولة مرورها،ولهفة الإنسان المسلم عليها ، ثم تقبله لها ، مستغلة في ذلك تلك الرغبة وضعف الثقافة حول الهوية والفكر الإسلامي ومقتضياته لدى المسلم وحساسية الموضوع ، بما يخدم تأويل الأحداث والنماذج المفبركة ، والتي تعتبر تجسدها الميداني ووسيلتها في ذلك من خلال توجيه كيفية تداولها ، بما يوسع من مدى انتشارها من جهة وتغلغلها في الذهن (شائعة وراسخة) وتتحول بالتالي إلى دافع عقلي وموجه ذهني.

ومن جهة أخرى يصبح الإنسان العربي مقولبا يخيل – متوهما- إليه بأنه صانع للصورة و شاهد ومؤول لها في نفس الوقت ، ويتم ذلك وفق سياسات وآليات مدروسة ، تنطلق من خلفية في التفكير المنهج تتم هندستها في مخابر صناعة وقولبة الرأي العام ،والتي تحاول تقديم التفوق الغربي على انه وليد الحرية الفردية وتنمية الدوافع الشخصية ، ثم الاستقرار النفسي والحوار والمثقافة أي التبادل الثقافي الحر.

والملاحظ المدقق يكتشف أنه لا يتم هذا إلا في حالة غياب حس مدني واضح وناضج واعتزاز بالثقافة الخاصة المستقلة والمتميزة والمختلفة ، فالقولبة تقضي على الخصوصية والتميز والاختلاف وتعمل على صهر الكل في قالب واحد ونموذج مسيطر، وتشكيل ثقافة مهيمنة تطمس صورة الآخر وتلغي خصوصيته ، ولا يتم ذلك إلا وفق خطوات نوجزها:

- استغلال عناصر البنية النوعية للصورة النمطية:

تطور مفهوم الصورة النمطية منذ القرن الماضي ، ودخل إلى حقول معرفية مختلفة مستعينا ومستفيدا منها كالفلسفة، وعلوم النفس و الاجتماع والإعلام.ومنذ أن استخدم والتر ليبمان* (Walter Lippmann)مصطلح الصورة النمطية معبرا عن حالات تختلج في الذهن البشري و هي" الشعور الوحيد الذي يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه هو شعور نابع من تصوره الذهني للحدث وأن ما يقوم به لا يعتمد على معرفة معينة أو مباشرة بل على صورة صنعها أو أعطيت له"[(1)] ولا يبعد عنه في تبني هذا المفهوم الباحث غردون اليوت*(Gordon Elliott)حيث يعرف الصورة "اعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة، وظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة"[(2)].

و بشكل أخر تلك السمات الراسخة والشائعة التي يتبناها شعب أو فئة ما عن شعب أخر ، وتصبح مع مرور الوقت عقيدة جماعية راسخة والتي لا تستلزم دائما الموضوعية والعلمية ،بقدر ما تكون مفبركة او مصطنعة أو مشوهة، وفي أحسن الأحوال مقاربة وغير مكتملة أي تفتقد عناصر الصدقية والحقيقة والموضوعية.

من جانب آخر فإن من طبيعة اعتمال الصورة في الذهن وعلاقة ذلك بالتفكير وتحريك المشاعر والتي "...تجتمع وفقاً لقوانين معينة مجهولة وغامضة، تحرك مشاعرنا فعلاً بطريقة معينة.."[(3)] وكون الصورة بتلك التركيبة والاشتغال تعتمد على معطيات يحصل عليها الفرد ويقوم بتركيبها عن طريق "...إبداع خالص للذهن ولا يمكن أن تنتج عن مجرد المقارنة أو التشبيه ،إنها نتاج التقريب بين وقائع متباعدة..." [(4)] ،من هذا المنطلق تصبح

"...قادرة على التأثير الانفعالي.." [5] ، ويهدف هذا الاشتغال إلى تحقيق هدف هوحفرها في الذاكرة من جهة وتمريرها إلى البنية الفكرية للجماعة من جهة أخرى.

كما أن النظرة المتخيلة تجعل من الواقع شيئا متخيلا ،في الوقت الذي تغدو هي واقعية ، وترد لنا الواقع ثانية "...إنها أشبه بمدار دائري، يقوم بالتبادل والتصحيح والانتقاء..."[6] وهي التي تصبح مسيطرة وتؤثر على التفكير وتحفزه على التأويل بمقتضاها.

ومن منطلق سيطرة الفكر الغربي الغالب كما يشيع عن نفسه حيث أضحت الأنا الغربية هي المعيار الذي يجب أن ينصهر في بوتقته الآخر حتى يكون هويته الخاصة وصورته عن نفسه قياسا على بنيتها وأسبقيتها وتقدمها ،التي تنطلق من إفرازات ظروف تاريخية منحت الغرب قوة أضفت عليها شرعية القوة والسيطرة.من هذا الأساس يبني العربي صورة مستورد عن نفسه تكون ملامحها احتقار ثقافتة الخاصة واعتبارها سلبية لا تدعو للتطور ،وعزلة شخصية عن العالم باعتباره متخلف عن البقية ،ترتيب متدني بسبب عدم فهم شروط الحضارة ، و عجر عن مواكبة التكنولوجيا فهما وممارسة ،أي الاقتناع بالتخلف الحضاري والأخلاقي والفكري والركون إلى تحليلات وتقديرات الأخر المسيطر،وبالتالي الاستعانة به فكريا وثقافيا وتقنيا،واستعارة أدواته.

- <u>سهولة الحصول على المعلومات وتداولها</u>:

يقوم الإعلام الجديد بدور سلبي خطير في مجال تشكيل الرأي العام نظرا لسرعته ودقته ،وتقنياته العالية والمبهرة ،والإعلام الجديد ليس فقط تقنية متطورة بل فلسفة وكواد فعل تعمل وفق منهجية وكيفيات متطورة ،يتم إنتاجها وتطويرها في مخابر رفيعة وخاضعة لمراكز بحث متطورة،وتتمثل خطورته ن في قدرته على اختراق المجتمعات والثقافات والحصول على معلومات مختلفة مما يتيح إمكانية معرفة الآخر ودراسته ومنه القدرة على معرفة خلفياته وسلبياته ، وبالتالي إنتاج أو تسطير ما هو كفيل بإنتاج صور مقولبة بناء على دراسة ما يتم الحصول عليه من معطيات ومعلومات مجانية ، وشخصية وحقيقية.ويستغل الإعلام الجديد بمختلف وسائله وتقنياته:

- إمكانية الحصول على مختلف المعلومات والنماذج عن اي مجتمع ،بسهولة ويسر.

- سرعة الوصول إلى تجميع كم هائل من المعلومات بدون حاجة إلى إجراء سبر أراء أو تحقيقات ميدانية أو مخابرات جاسوسية.

- دقة المعلومات نظرا لتوفر الكم الهائل منها ، مما يتيح إمكانية التأكد من الصالح منها ، دون عناء وتكاليف دراسة العينة والبحث عنها وما تطرحه من عوائق في تحقيق البحث ودراسته.

وعليه فالإعلام الجديد يقدم خدمة مجانية لمراكز البحث المتخصصة في قولبة الرأي العام وتمرير السياسات ،ومختلف أشكال الهيمنة.

- خلق حالة وعي بالفردية وتعزيزها:

يعمل خبراء صناعة الصورة النمطية وفق مبادئ منظمة مستمدة من هيكلة فكرية يتم بلورتها وفق:

- تحفيز القوى النفسية والدوافع أي تعزيز الروح الفردية والوعي الشخصي ويتم ذلك ب :إيهام الفرد بأنه يكافح ليسترد القوة التي يعتقد أنها سلبت منه،من أطراف تستغله وتقبع فوق صدره "...لكن هذه التمايزات لا تكاد تشكل هويات أساسية ،لم تختف كل الفروق بين الجماعات ولهذا السبب بالضبط فهم يسبغون أهمية متزايدة على الأفراد ..." (7).

- خلق الدوافع مما يعني تقوية دوافع الفرد وإيهامه انه بمقدوره فعل أكثر والتحرر من القيود التي تكبله.في قالب يبدو بريئ ويدافع عن الروح الإبداعية لدى الفرد. "وتزويد الإنسان بالهوية ..وتحقيق الأحلام"(8).

- صناعة الأوهام إيهام الفرد بأنه قادر على إحداث التغيير ومواجهة الصراعات الاجتماعية،أي منح الفرد معنى المصلح الاجتماعي والروح الثورية وذلك باستغلال النزعة الاجتماعية لدى الفرد.وما يمكن تسميته صناعة الأبطال (وهم البطل الثوري).

- **تبديل الهويات :**

تلعب الصورة دورا هاما في منح الفرد هويات بديلة مقابل تلك التي عمدت إلى تدميرها،ففي مقابل سلب الوقت من المشاهد المستلم وتحطيم فعالية التواصل المباشر وحميمية التلاقي ،وهو ما يعزز الهوية الاجتماعية .راحت الصورة تمنح المتلقي"... هويات بديلة هي السلعة وما يريده المتلقي..."(9) كما تصفه، وهوية البطل الرياضي ثم الفوز والقوة الوهمية أي تصوير المحارب الخارق وغيرها.

- **دعاوى حماية الحقوق والحريات والحياد :** لخص هربرت أ.شيللر في كتابه المتلاعبون بالعقول ضمن مبحث التضليل الإعلامي والوعي المعلب وطرح مقولة الأساطير الخمس المشكلة للمضمون(10) ونجملها بالمقاربة التالية

- يتم طرح هذه المضامين وغلغلتها داخل تقنية الإنتاج في إطار يبدو مدافعا عن الحرية الفردية وحماية الأقليات وحقوق الإنسان "سوف تتشوش الطرائق التقليدية في التفكير والتي يتم غرسها بإتقان في كل قنواتنا الإعلامية(11).

- الدفاع عن التعددية الإعلامية والاستقلالية وحرية الإعلام ،والتي تهدف إلى الاستمالة ثم الاستدراج وأخيرا الاستحواذ و الهيمنة.

- **استغلال المزايا التقنية**

وبناء عليه تأتي التقنية في التصوير كعملية تكميلية تسترشد بهذه الفلسفة أو الخلفية وتتحرك ضمن سياقاتها لا تحيد عنها وهي تستعمل المعايير والمقاييس التالية:

أ- الإطار العام : وهو الصورة المكتملة في الذهن.

1- كيفية تفسير الأحداث وربطها بالفكرة الأم.مناقشة الأحداث المختلفة وإثارة القضايا الإعلامية في محاور النقاش وربطها تعسفيا بسياقات غير سياقاتها الأصلية أو أسبابها الحقيقية.

2- شحن الصور بالدلالات المطلوبة لإحداث التفسير المطلوب أي توجيه التفسير بما يخدم الصورة الذهنية.خلال تقديم الأحداث وتفسير أسبابها أو مناقشتها كمضوعات الساعة يتم عرض التفاتات الى صور وعناصر جزئية مرتبطة – شكل مربك للذهن -بالموضوع بطريقة باهتة.

3- تلاحم أجزاء الصورة ومختلف قضايا وترابطها ببعضها أي تجميع أجزاء الصورة بعد تقديمها متقطعة إلى جزئيات منفصلة .نظرا لسعة الصورة وتشعبها.إرباك عملية التأويل الشخصي .و يتم ذلك عن طريق تعمد "..جعل الحدث سلعة تفصَّلُ حسب ذوق المستهلك، وأصبحت الأخبار والاستعراضات مسنداًَ للإعلانات التي تتحكم بتمويل البرامج وانتقاء مقدميها .."[12]

ب- الزاوية : وتعتبر المسافة أو الموضع ثم الناحية التي تقدم فيها الصورة وكيفية تكييفها للحصول على التأويلات المطلوبة وإحداث الانفعال اللازم للحصول على الاستجابات المبتغاة.

ج- الترابط والإيحاء: وهي مجموعة تقنيات تعمل بالتوالي وتهدف إلى التأثير على تداول الموضوع

1- ربط العناصر بخلفيات مختلفة تحدث التأثير في سياق الربط.

2- التذكير بأحداث أو صور مستقلة سابقة تمت للموضوع بصلة لإحداث الإيحاء المطلوب.أي الاستعانة بصور مغايرة وتفسيرها بما يخدم الصورة المراد رسمها في الذهن.

3- نقل التفكير من الموضوع الحدث إلى هامش مختلف يبتعد ببطئ عن الموضوع الرئيسي.ويصل أو يصب في الصورة الأصل.

د- التناسق والتكامل :وهي شمولية النظرة والجمع بين الأجزاء كي لا تنفلت الجزئيات وتسلم من النقد والشكوك.

في مقابل ذلك وفي توافق وانسجام بين فلسفات وخلفيات إنتاج الحدث والصورة معا مادام كلاهما يندرج ضمن خدمة هدف واحد هو الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية ،تبنى فلسفة إنتاج الحدث من طبيعة الحدث ذاته ،فالحدث من طبيعته الآنية والتلقائية فتجعله وسائل الإعلام يبدو تلقائيا وعفويا ولا دخل لأحد في صنعه.هذا من جهة ومن جهة أخرى سرعة تطور الحدث وسرعة إتلافه[13] ضمن تقنيات نقله وتوزيعه كما أسلفانا تجعله يبدو غير متحكم فيه.

إلا أن الفاحص للدوافع وأسباب الأحداث بهدف السيطرة على العقول والدفع بها نحو :

أ- تسطيح وتعميم النظرة التجزيئية :القول بأن الأحداث مستقلة عن غيرها.وأن الدوافع منفصلة والتجارب مختلفة ،وهي حصر وتركيز المشكلات في بؤر محددة كما يذهب إليه شيللر[14] .

ب- تكريس حالة السلبية ،وشل قدرة الفرد على التدخل، أي خلق حالة من الإعاقة الذهنية[15] حيث تتكفل المؤسسات الإعلامية بتفسير وتأويل وحسم أسباب ودوافع الفعل"...جبل هائل من المعلومات ،إزاءه لا يعرف الناس فيم يفكرون..." [16].لعل من أمثلة ذلك الاستعانة بالمحللين الغربيين في تحليل ظواهر في بلدان العالم الثالث رغم اختلاف السياق العام ونسقية التفكير والمؤثرات.

ج- توجيه العلاقات العامة في المؤسسات ودفعها نحو مسارات محددة من العلاقات والتفاعلات[17].ويتم ذلك عن طريق الدفع نحو الاستعانة بالأساليب المتطورة والخبرات الغربية المتقدمة واقتراح الاستعانة بالخبراء ،مما يتسبب في تهميش القدرات والكوادر الوطنية والمحلية وتسفيه أعمالها وهو ما يخلق حالة تقهقر معنوي .

د- التحكم في وكالات الأنباء ومصادر الخبر[18].

هـ- قياس الرأي العام وتوجيه نتائجه واختيار كيفيات نشره (متى وأين).

و- استغلال عناصر التسلية والترفيه لتمرير الرسائل المشفرة التي تدفع إلى إحداث تأثير في التفكير وصناعة الحوافز.

الخلاصة هي أن الإعلام الجديد وتفننه في صناعة الصورة النمطية ومن أجل مقاومة النماذج الإسلامية ليس مجرد وعاء إعلامي بنظرة تقليدية ،إنه إمكانية للحصول على مختلف المعطيات ثم تسويقها بالأوجه التي يريد المتحكمون فيه،المثل الشعبي يحدد الصفة: بيدك واضربك.

الاحالات و الهوامش :

1 - السيد ياسين ،الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر- دار التنوير- بيروت ، 1981م ، ص- 41.

*** ليبمان، والتر** 1889- 1974 **صحفي أمريكي وكاتبٌ سياسيٌ وفيلسوفٌله مؤلفات مهمة حول الدعاية الاعلامية منها كتاب جمهور الأشباح، تأمّلَ فيه فاعلية الدعاية الإعلامية.**

*** صحفي استرالي شهير ومعد برامج سياسية واجتماعية معروفة.**

2 - نفسه ص- 42.

3 - كلايف بل، الفن، ترجمة : د. عادل مصطفى، دار النهضة العربية- بيروت، ط1، 2001، ص 41 .

4 - محمد الولي :الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي.المركز الثقافي العربي- بيروت.ط1 - 1990. ص- 16.

5 - نفسه. ص- 16.

6 - نفسه. ص- 16.

7 - راسل جاكوبي :نهاية اليوتوبيا السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة: راسل جاكوبي، ترجمة فاروق عبد القادر. سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت 2001.**ص-** 65.

8 - عبد الوهاب بوخنوفة :الامبريالية الاعلامية وتسويق الاوهام ،مجلة الصورة والاتصال.عدد 1- 2، 2012.**ص-** 95.

9 - نفسه .ص- 95.

10 - هربرت أ . شيلر: المتلاعبون بالعقول: ،ترجمة عبد السلام رضوان .سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت 1999 **.من ص-** 13 **الى.ص-** 40.

11 - نفسه ،ص- 22.

12 - محمود حسن إسماعيل :مبادىء علم الاتصال التأثير،مكتبة الدار العالمية - القاهرة- ط1،1998 **.ص-** 147.

13 - هربرت أ. شيلر: المتلاعبون بالعقول ،ص- 35

14 - نفسه ،ص- 31.

15 - نفسه ،ص- 37

16 - نهاية اليوتوبيا السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة ، ص- 195.

17 - هربرت أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول ،ص- 36

18 - نفسه ،ص- 43.